

بالطباشير



فاطمة ناوعوت

سيدة الحزن النبيل «15»

بعد انتحار فرجينيا وولف، العام 1941، غرقاً في نهر أوز المجاور لبيتها الريفي في سسكس بانجلترا، بدا من الرسائل التالية لأوكتافيا ويلبرفورس، طبيبتها الخاصة، أنها بوغنت وصدمت من حادثة الانتحار. هاتفت طبيبياً صديقاً لكليهما كي تتأكد من الواقعة. في 28 مارس/ آذار كتبت "أنا مسكونة بشبح فرجينيا، ومسكونة بفشلي في مساعدتها". ثم زارت ليونارد وولف، زوج فرجينيا، الذي أخبرها أنه حين تزوجها لم يكن على دراية بطبيعة مرضها العقلي. ولا بأن من طبيعة هذا المرض المعاودة بين فترة وأخرى بعد الشفاء، وأخبرها كذلك عن كل الآراء التي قيلت لهما خلال فترة زواجهما من قبل الأطباء والمحللين.

وفي يوم 29 مارس/ آذار زارته أوكتافيا ثانية، فأخبرها ليونارد أن فرجينيا بدت سعيدة ومختلفة جداً، بل مرحلة أيضاً بعد زيارتها الأخيرة لهما. على أنها ظلت قبل ذلك محببة طوال الوقت، وليس وحسب خلال فترة الأيام العشرة التي كتف فيها ليونارد ملاحظته عليها. جاء في يوميات فرجينيا وولف ليوم 8 مارس/ آذار: "أعمل علامة على جملة "هنري جيمس 1: [لا تتوقف عن المراقبة]، فأراقب العمر الذي يتقدم. أراقب الجشع. أراقب نوبات الكآبة والقنوط التي تنتابني، بهذه الوسيلة سوف يمكنني توظيف المراقبة". بدأ ليونارد يكتف الاهتمام بها منذ 17 مارس/ آذار 1941، وهي كانت بارعة للغاية في الإدارة وإخفاء المرض. حتى بعد هذا التاريخ كانت تكتب خطابات مبهجة ومتماسكة وواضحة لعدد من أصدقائها. ربما كانت تروم إخفاء حالة الاكتئاب المرير والأفكار الانتحارية التي تراودها عن زوجها وطبيبها.

بعض النقاد والمحللين عولوا كثيراً على الحرب، وحال التهديد والخوف من الغزو النازي، كأسباب مباشرة لانتحارها. فكّر كل من ليونارد الزوج، وأوكتافيا ويلبرفورس، الطبيبة؟ بعد موت فرجينيا مباشرة في أن الحرب الثانية ربما أعادت إلى المنتحرة ذكرى مرضها أثناء الحرب العالمية الأولى، وأن الأحداث الجارية ربما حولت عقلها وأفكارها صوب الموت، لكن ليس صوب الانتحار.

قبل انتحارها بستة أشهر فقط، أي في 2 أكتوبر/ تشرين الأول 1940، كتبت فرجينيا وولف بنفسها افتتاحية جريدها، أثناء الغارات الجوية، متخيلة كيف يمكن للمرء أن يموت في إحداها ببساطة، وقالت "سوف أفكر أوه كلا. أحتاج عشر سنوات أخرى ليس هذه المرة..." سجلت فرجينيا آراءها حول عملية الانتحار، بينما كانت في الثلاثينات من عمرها، وقد كانت آنذاك في حال صحية جيدة، خلال إحدى رسائلها مع المؤلفة الموسيقية "إثيل سميت" 2، وكانت واحدة من صديقاتها القليلات اللواتي أسرت لهن فرجينيا بمرضها القديم. فكتبت في 30 أكتوبر/ تشرين الأول العام 1930: "... بالمناسبة، ما هي الحجج التي يمكن أن تقام ضد الانتحار؟ هل تعلمين ما هي "مشقة فليبيرتي" 3 التي أعاني منها؟ حسناً: يباغتني، مع صفق الرعد، فجأة، شعوراً حاداً بعدم الجدوى التام لحياتي. إنه شيء يشبه الرخص برأسك صوب حائط في نهاية حارة مسدودة. والأن ما هو التصرف حيال هذا الشعور؟ أليس من الأفضل إنهاؤه؟ لست بحاجة إلى أن أقول إن ليس لدي أية نوايا نحو أية خطوة في هذا الصدد: غير أنني ببساطة أود أن أعرف.. ما هي الحجج ضد إنهاء الحياة؟"

بعدها بستة أشهر في 29 مارس/ آذار 1931، عادت فرجينيا إلى الموضوع ثانية كماذا شعرت بالانفعال بعد المحفل؟ سيكون أمراً مثيراً أن تعتمد على بصيرتك الداخلية لتري إلى أي حد يمكنك الكتابة عن حالات العقل المختلفة التي تقودك إلى أن تقولي لليونارد حين تعودين إلى البيت "لوم تكن هناك، لكنك قتلت نفسي"، أو، كم أعاني؟"

1- Henry James

2- Ethel Smyth

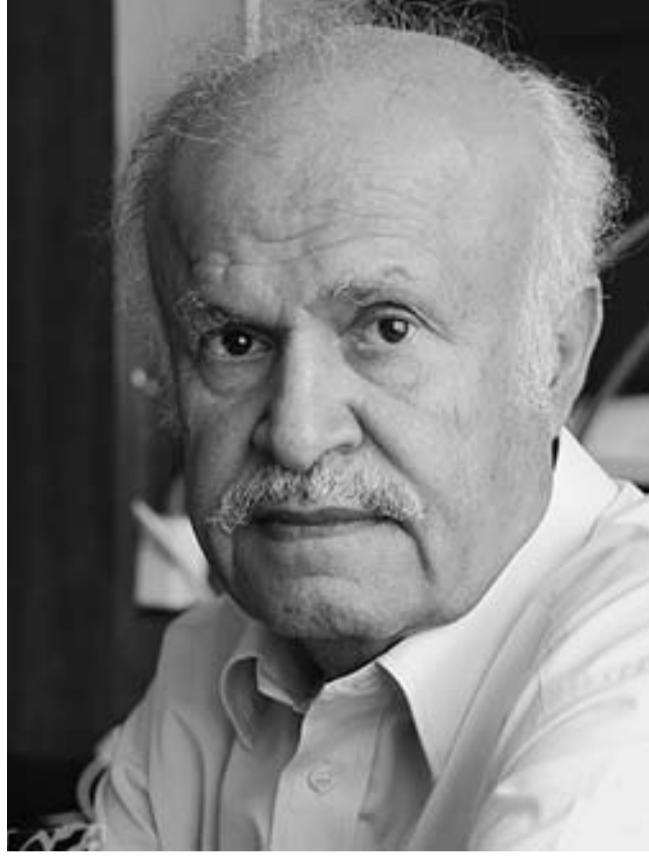
3- flibberti-gibbet

Fatma_naooat@hotmail.com

«ديمقراطية 73 الشعب في التجربة» يصدر قريباً عن بيت البحرين للتصوير



حسين المحروس



عبدالله الخان

المحروس في ثاني تعاون مع الخان يجتهد في توضيح الحكاية البصرية والسردية لهذه الحقبة



الوقت - المحرر الثقافي

عامل البلاد الملك
حمد بن عيسى آل
خليفة «ولي العهد
وزیر الدفاع آنذاك»
في إحدى جلسات
المجلس الوطني، العام
1973.

التي وسعت كل شيء. قال لي مرّة: كل شيء في بالك له صور في أرشيفي». اختبرت ذلك مرات وكان يكسب ويفوز. قد يقترح مشروعين لموضوعين مختلفين في اليوم الواحد، ويتمنى لو يُنجزان في لحظة عين. كنت أسأله دائماً: لماذا كل هذه العجلة؟ فيقول: «حسين.. أنا في سياق مع الزمن ولست مثلك.. أنا أحارب الزمن كل يوم وأخشى أن يصرعني وفي بالي مشاريع كثيرة لم تتحقق بعد».

يصدر في غضون أيام كتاب «ديمقراطية 73. الشعب في التجربة» في ثاني تعاون بين الزميل حسين المحروس والفنان الفوتوغرافي عبدالله الخان. الكتاب يصدر بالعربية والإنجليزية في 264 صفحة من القطع الكبير، وهو تنويع على الإصدار الأول المشترك بينهما «المحرق.. وردة البحر». حسين المحروس قال في معرض تهيئته للإصدار الجديد «هو دائماً هكذا.. عبدالله الخان، يحرصني على موضوعات جديدة يراها في أرشيفه القديمة

المجلسين أو المعاصرين». وأكمل عن هذه المسألة «فعلت ذلك بعد أن أنهيت قراءة مضايقات الجلستين وصار عندي الكثير من الأسئلة، استراتيجيات الخطاب لدى أكثر النواب فعالية وحضوراً، ومعاجمهم اللفظية، كيف يتشكل حوار طويل جداً على كلمة واحدة؟ كيف يحاور الرئيس النواب؟ متى يستخدم مطرقته؟ من يأتي وحده، ومن يصدر في خطابية عن جماعته التي ينتمي إليها؟ كيف تأكدت اتجاهات الكتل الثلاث: الشعب، الوسط، والكتلة الدينية؟ ما المشروع الذي اتحدوا فيه؟ هل تأخذهم صراعاتهم إلى إظهار اتجاهاتهم والاستناد إليها؟ هل في صور عبدالله الخان ما يعين على فهم الحركة في المجلسين؟ كيف تتشكل السيرة البرلمانية عند عدد من النواب؟ أسئلة كثيرة تتجاوز نيّة شكل الكتاب، وتغلب على هدفه البصري. عرفت أن

الناس. ولا يمكن استكمال ذلك إلا بالبحث في أرشيف الدوريات التي تصدر آنذاك، وباللقاءات الفردية مع جماعة من النواب، والعاملين في سكرتارية

وجدتها، لكن ليس لدى النواب. بعدها رحت أستكمل شبنين: ما حذف من هذه المضايقات، وهو أمر مغر بالنسبة إلي، والحياة داخل المجلسين وشكل تواصلهما مع

كان الأمر في البداية غير مطمئن، فالبرلمانيون هنا، أكثرهم لا يهتمون بالأرشيف. بدأت أبحث عن مضايقات المجلسين في أرشيف ما بقي من النواب حتى

المكتب الأول

كان لابد من تأسيس مكتب وظيفته التحضير لانتخابات المجلس التأسيسي، فانتدبت أنا جاسم عبدالرحيم الحمراي - تخرجت في جامعة بغداد، أدب إنجليزي - من وزارة الإعلام، وشخص يدعى عبدالله الخياز من وزارة المالية. كان المكتب في بلدية النمامة في الجهة المقابلة لفندق دلمون. كنا نعمل حتى الصباح أحياناً، يساعدنا أكثر موظفي البلدية بإشراف الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة الذي يترأس البلدية والتخطيط آنذاك. يجتمع بنا كل يوم والعمل لا ينتهي. آلات طباعة يدوية، وآلات طباعة «استانسل» يدوية أيضاً، تغادر المكتب وأثار الحبر في ثيابنا كل يوم. في هذه الفترة جاءنا شخص يدعى مساعد الزياتي، حيوي، منظم، ومتعاون، ونظراً لكفاءته صار الزياتي يرأس هذا المكتب. لكنه شره في التدخين لا يطفئ سيجارته إلا عند النوم ليلاً فقط لا يوضع في مكان إلا نظمه.

كانت مهمة المكتب حصر الناخبين، التأكد من بياناتهم، إعداد قوائم الناخبين، توزيع الدوائر الانتخابية، وإصدار كافة الأوراق والبطاقات الرسمية المتعلقة بعملية الانتخابات.

استمر عمل المكتب ستة أشهر تقريباً ولم يتوقف عمله إلا بعد أن صدرت نتائج الانتخابات. بعدها صرت أعمل في المجلسين التأسيسي والوطني.

من لقاء خاص مع جاسم عبدالرحيم الحمراي - سبتمبر/أيلول 2008.

وقت للكتابة



■ قاسم حداد

قلت لك

«1»

قلت،

أسقيك ما يروي رمك
ويشبع حرك
وينبت الريف في صحرائك.

قلت،

افتح لك الدفتر واكتب لك الأحلام
قلت لك الحمام يطير في قمصانك
ويمنح الأبيض ألوانك
فلا تتأخري عن النوم،
هناك الجنون في انتظارك
وسحر القلب في جوارك
والعناقط الطازجة تسبح في أنهارك
فيا أنت في أسماكك الحسنى
تشبثي بشظايا كأسك
واعبري جحيمك إلى جنتك
فالنار الصديقة تحت شرفتك.

«2»

افتحي التفاح لي

أصقل لك الليل وقرينه، بالقلب والزفير،
حتى يطير الشرار من عينيك،
فتتصاعدين مثل شغف الممسوسين بالبرق
حتى يلهج البرتقال بالأزرق.
افتحي، تسمعين الألوان تنتخب لك العزف
فيما تنتظرين شخصاً يذهب به الولوج،
شخصاً يعرف كيف يوقظ القند
ويغوي زفير العسل ويقود مزاج السهرة
يجعل المسافة بين الجحيم والفراديس
غيبوبة تنهر القلب،
يمنح الجسد تفاعلاً حالاً في شرفة الروح،
شخصاً لم يعد يرى في الكتب سواك.
حتى أنك كلما ممنت بالذهاب
وطاب لك الترك
لا تخسرين شيئاً مثلما يفعل،
فخسارته هو الفادحة.



■ ملصقات انتخابية متحركة



■ جاسم مراد: سيدي الرئيس هذا هو حال الكتلة الدينية

248 ■ ورة تحكي بالتفاصيل الدقيقة حكاية المجلس التأسيسي والبرلمان مع مقتطفات دالة

الأصل دينية. مضابط المجلس الوطني التي بين يدي أكدت ذلك أيضاً.

من جهة أخرى، يقع الكتاب في قسمين، الأول عن المجلس التأسيسي وفيه مجموعة فصول، وكل فصل عن موضوع معين في هذا المجلس مثل: «الشارع» وفيه صور حركة الناس والصور في الشارع، والثاني مخصص لبرلمان 73، فقد اختار له المحروس عنوان «الجلسة الأولى»، وهو يتضمن عناوين فرعية مثل «اليوم الأول للمجلس، واستراحة الشاي.. والكلام» وهو مخصص لتلك الأحاديث التي دارت بين أعضاء المجلس، «ومنصة الرئيس». وقد تمت الاستعانة ببعض أراشيف الدوريات التي كانت تصدر في تلك الفترة وتكتب وتروي الكثير من الأمور التي لم تكن تدون في المضابط مثل «صدي الأسبوع» وصحيفة «الأضواء» وبعض الصحف الكويتية، وبعض الكتب عن التجريبتين.

إلى ذلك، أسهم في إعداد الكتاب كل من عبدالرحمن أبو الفتح الذي نقل مادة الكتاب إلى الإنجليزية، كما تصدى كل من حسن كمال وحمد المناعي وسلمان الحلوجي لمراجعة الكتاب باللغتين، أما التوضيب الفني فكان بالتعاون بين حسن مهدي ومعد الكتاب والزميل عباس يوسف بخطوطه.



■ التأكد من بيانات الناخبين

فخرواً كانت القضايا التي تطرح طائفية. كان هناك حس وطني عال جداً لم أشعر قط بوجود نفس طائفي في مناقشة القضايا. تجد الليبرالي يناصر رجل الدين في قضايا هي في

أسئلة كادت تتجاوز الهدف البصري للكتاب. يقول «الذين التقيتهم من النواب على اختلاف اتجاهاتهم أكدوا وطنية الأعضاء كافة ولم يكن هناك شيء عنوانه «الطائفية». يقول الدكتور علي

والتعليقات عليها والمقتطفات التي نورد في هذا العرض نموذجين منهما يمثلان مرحلة المجلس التأسيسي ثم البرلمان، جعله شبيهاً بالحكاية السردية أو النص القصصي الحامل

المدة المتفق عليها لإنجاز الكتاب لن تصمد، وأن الهدف الذي من أجله تم تأجيل المشروع الآخر وهم عبدالله الخان، كلما زرت في مكتبه يفتح ملف المشروع الجديد ويريني التعهد من بعيد ويضحك..

وأردف عن هذه التجربة بصورها التي تم التقاطها بين العامين 1972 و1975 في المنامة، المحرق، ومدينة عيسى بالأسود والأبيض «تألف المجلس التأسيسي من 22 عضواً منتخباً، وثمانية أعضاء معينين، و12 عضواً «وزيراً» بحكم مناصبهم في الحكومة. أنهى المجلس إقرار الدستور في ستة أشهر وتم التصديق عليه في 6 ديسمبر/ كانون الأول 1973 متضمناً إنشاء مجلس وطني «برلمان» وأليات انتخابيه. وفي ديسمبر/ كانون الأول 1973 تم انتخاب المجلس الوطني الذي عرف لاحقاً بـ «برلمان 73»، وتألف من 30 عضواً منتخباً، و13 وزيراً هم أعضاء في المجلس بحكم مناصبهم في الحكومة. وكان من المفترض أن يستمر المجلس مدة أربع سنوات لكن ذلك لم يحدث، فقد حلّ المجلس في العام 1975 على خلفية قانون تدابير أمن الدولة الذي أقر في العام 1974..

ومن هذه المعلومات العامة يعضي إلى القول في شرحه منهجية عمله، حيث عمد إلى جعل الكتاب بترتيب صورته

امرأة



■ ندوة انتخابية مساندة لمحسن مرهون، من اليمين: مرهون، طفلة الخليفة، هشام الشهابي، إبراهيم بشمي



■ الشيخ عيسى قاسم يقدم مداخلته، وفي الصف الأول من اليمين الوزيران: جواد العريض، وعلي فخور

العدد 7 من نشرة قطاع الثقافة

صدر عن قطاع الثقافة والتراث الوطني في وزارة الثقافة والإعلام العدد السابع من النشرة الشهرية ليناير/ كانون الثاني الجاري. وتضمنت النشرة التي تشرف عليها أمال الخير وتحررها زهراء المنصور تغطية لأهم الحوادث التي شهدتها الساحة عموماً، والقطاع في الشهر الأخير من السنة المنقضية.

ومن بين مشتتات النشرة التي بدأت تأخذ حجماً أكبر قياساً بالأعداد الأولى تغطية موسعة للدورة 36 من معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية، وأخرى عن المعرض الذي يحتضنه المتحف حتى العاشر من فبراير/ شباط المقبل «الإبداع في كل حالاته» بمناسبة اختيار القدس عاصمة للثقافة العربية.

ومن مواد هذا العدد تخصيص جزء منه للفعاليات التي تقاطعت مع احتفالات البلاد بالعيد الوطني، إضافة إلى بعض الأخبار مثل توقيع وزارة الثقافة والإعلام على اتفاقات للشراكة في تطوير بعض المواقع مثل شجرة الحياة، والمشاركات الخارجية لمنسوبي الوزارة، إضافة إلى ورش العمل التي احتضنها القطاع، والإصدارات الجديدة له، ومنها العدد 59 من دورية القطاع البحرين الثقافية.

■ راشد الزباني: أقترح قفل باب المناقشة. وفي الختام عرض اقتراح الشيخ عيسى قاسم «للمواطنين من الذكور». للتصويت. كان المؤيدون (4) أصوات، والمعارضون (21) صوتاً، فقال قاسم «إتماماً لإرضاء ضميري، وانتصاراً للمرأة في البحرين فأني انسحب من الجلسة..»

انسحب عيسى قاسم ومعه ملا حسن زين الدين، ومحمد علي آل ضيف.

من هذا الحق.. فالمرأة مكلفة في البحرين بالحجاب، والريف تقريباً يمثل ستين في المئة من نفوس مواطني البحرين فكيف يعطى للمرأة حقها وهي متحجبة..

■ رسول الجشي: لكن لا يعني حرمان المرأة من حقوقها لأنها محجبة.

■ الشيخ عيسى قاسم طلب تعديل البند بإضافة «للمواطنين من الذكور». وأثنى عليه ملا حسن زين الدين وأيده.

■ الدكتور حسين البحارنة أوضح أن مرونة المادة تعطي المرأة الحق في الانتخاب.

■ الدكتور حسين البحارنة أوضح أن مرونة المادة تعطي المرأة الحق في الانتخاب.

■ خليفة البنعلي اعتبر النص غير صريح في إعطاء المرأة حق الانتخاب ويمكن للبرلمان أن يقرر حرمانها من ذلك.